مقدمة

انطلقت في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين حركات تحرر في كثير من البلدان المستعمرة في آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية ، واقتبست من بعضها البعض أساليب المقاومة وفنون القتال .

وفي هذه المرحلة كان الصهاينة قد اغتصبوا جزءاً كبيراً من أرض فلسطين عام ١٩٤٨م ، ثم شاركوا كلاً من إنجلترا وفرنسا في العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ ، والذي كان من أهدافه السيطرة على قطاع غزة وشبه جزيرة سيناء ،و انتهى الاحتلال الإسرائيلي للقطاع في ٧ آذار/مارس ١٩٥٧م ، وعاد للإدارة المصرية حتى عام ١٩٦٧م ، حيث احتلت إسرائيل قطاع غزة ، وسيناء ، والضفة الغربية ، وهضبة الجولان .

وفي الوقت الذي كانت فيه الدول العربية المنهزمة في حرب ١٩٦٧ لا تزال تعاني من الهزيمة ، انطلقت في قطاع غزة مقاومة مسلَّحة للاحتلال الإسرائيلي على يد قوات التحرير الشعبية المنبثقة عن جيش التحرير الفلسطيني و الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) .

لم يكن الاحتلال الإسرائيلي يتوقع سرعة المقاومة ، أو عنفها ، وبعد أشهر بدأ في قمعه لأهالي مدن وقرى ومخيمات القطاع بهدف إنهاء هذه المقاومة ، فبدأ حملات الاعتقال والتعذيب ، والإبعاد ، وهدم المنازل و القتل ، ومنع التجول ، والحصار البحري ، وعزل القطاع عن العالم الخارجي ، وسجن أهالي الفدائيين ، وغير ذلك .

وتزايدت أعداد الفدائيين المعتقلين ، كما لم تسلم المرأة من الاعتقال ؛ لأنها كانت تقف إلى جانب زوجها أو ابنها أو أخيها ، ومارست إسرائيل ألوان القمع للمعتقلين رجالاً ونساءً .

وبعد سنوات من العمل الفدائي في قطاع غزة ،تجمَّعت عدة أمور أدت إلى ضعف المقاومة ، حيث أدَّى توقف القتال على الجبهة المصرية ١٩٧٠م ، وأحداث الأردن ١٩٧٠-١٩٧١م ، وظهور السلبيات عند بعض الفدائيين إلى تفرُّغ إسرائيل لمواجهة الفدائيين في قطاع غزة ، مستخدمة في ذلك كل إمكاناتها ، لتزيد من عنفها ، وبالفعل تمكنت عام ١٩٧٣م من إخماد العمل الفدائي في القطاع ، ورغم ذلك ظلت هذه السنوات (١٩٦٧-١٩٧٣م) معلماً من معالم صمود الشعب الفلسطيني ، ورفضه الاحتلال الإسرائيلي ، وجعلت من غزة مثالاً يُحتذى .